

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -



كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

## تعلم وتعليم اللغة العربية لأطفال متلازمة داون

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

الأستاذ المشرف:

د/ صالح بوترة

إعداد الطالبة:

✓ شروق قودار

السنة الجامعية:

1445/1444 هـ

2023 / 2022 م

# شكر وعرفان

الحمد لله والشكر لله قبل كل شيء.

أقدم شكري لأهلي

وكل الشكر والتقدير لأستاذي الطيب " صالح بوترة "

مع امتناني للأستاذ " هشام بلخير "

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو

الْأَلْبَابِ (الزمر: 9)

.



# مقدمة

## مقدمة:

يعد موضوع تعلم اللغة وتعليمها من الموضوعات المهمة التي تشغل الدراسات اللسانية والنفسية والتربوية والاجتماعية، وذلك من جوانب مختلفة، وهذا راجع لأهمية اللغة في حياة بني البشر.

ومن بين أهم خصائص اللغة الإنسانية أنها أرقى أشكال التواصل بين الأفراد والجماعات، وبها يتم تبادل المعلومات والعبارات والرسائل في مواقف كثيرة ومختلفة. ولغة مظهران: صوتي مسموع، ومكتوب مقروء، واللغة هي كذلك كل مؤلف من كلمات ذات هيئات خاصة دالة على معان متفق عليها، في سياقات متعارف عليها، وبالتالي نجد معظم الدراسات والبحوث في مجال اللغة تهتم أساسا بكيفية تعلم اللغة وتعليمها ومحاولة التعرف على آليات نموها وأنماط ممارستها على أسس لسانية نفسية وتربوية واجتماعية.

ولتعلم اللغة لا بُدّ من تعلم وتعليم أربع مهارات هي: مهارة الاستماع ومهارة الكلام، ومهارة القراءة ومهارة الكتابة؛ لأنها تُكسب البشر القدرة على استقبال واستيعاب اللغة، وكذلك القدرة على إنتاج الكلمات والجمل لأجل التواصل.

لكن التمكن من هذه المهارات لا يتأتى للجميع، ولا يبقى على حاله طوال حياة الإنسان، فتعلم اللغة - المهارات السابقة الذكر - تعترضها الكثير من المعوقات والصعوبات؛ كالأمراض العقلية والجسدية والنفسية، وبالأخص أطفال متلازمة داون.

وتعتبر متلازمة داون، حالة خلقية، يسببها الانقسام غير الطبيعي في الخلايا، وتؤدي هذه المتلازمة إلى تأخر في التطور العقلي والجسدي، مما يؤثر على إنجاز الطفل التعليمي حيث يجد الطفل ذو المتلازمة داون صعوبة في تعلم اللغة ودمجه في الصف الدراسي.

هذا ما جعلني للبحث في خصوصيات التعلم عند هذه الفئة فكان العنوان:

" تعلم وتعليم اللغة العربية لأطفال متلازمة داون " هذا العنوان فرض علي اتباع المنهج الوصفي مع استثمار آليتي التحليل والتصنيف.

إن البحث في تعليم اللغة العربية من جهة، والتّعرف على أطفال متلازمة داون من جهة أخرى كان استجابة لإشكالية مفادها: من هم أطفال متلازمة داون، وكيف يتم تعليم اللغة العربية لهم؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية بصورة متكاملة وهيكلية سليمة لكلّ عنصر فيها، قسمت المذكّرة إلى: فصلين، تسبقهما مقدمة وتعهبهما خاتمة.

الفصل الأول نظري وكان في مبحثين تناولت في المبحث الأول: تعريف اللغة وكيف يكتسب الطفل اللغة، وأهم نظريات اكتساب اللغة وأهم العوامل المساعدة في ذلك. وفي المبحث الثاني تطرقت فيه إلى طفل متلازمة داون، حيث عرّفت متلازمة داون وذكرت أسبابها خصائصها.

أما الفصل الثاني فهو تطبيقي اعتمد الدراسة الميدانية، حيث تطرقت إلى: آليات تعليم المهارات الأربعة، كما حلّلت الاستبيان المُقدم لمعلمة هذه الفئة، ما سمح التوصل إلى تحديد الصعوبات التي تواجه المعلم والمتعلم على حد سواء من جهة، واقتراح حلول لها من جهة ثانية.

وجاءت الخاتمة لتعرض أهم النتائج المحققة وتقديم توصيات بحثية مستقبلية.

وتعود أسباب اختياري لهذا الموضوع إلى:

\_ قلة المهتمين والباحثين في هذا الموضوع في أقسام اللغة العربية في مجال الدراسات اللغوية لتطبيقية.

- الرغبة في التّعرف على أطفال متلازمة داون عن قرب في الحياة المدرسية، والطرائق الناجعة في تدريسهم مهارات اللغة.

ولقد استعنت في إنجاز هذا البحث بالعديد من المصادر و المراجع منها:

1. مدخل الى علم اللغة لمحمد حسن عبد العزيز،
  2. العمليات الفونولوجية وصعوبات القراءة والكتابة لمسعد أبو الديار.
  3. الإعاقات المتعددة لسليمان أحمد محمد وعبد الفتاح وهب.
  4. علم اللغة النفسي لـ: سيد أحمد منصور.
  5. ضيدان بن محمد آل سفران، متلازمة داون حقائق وارشادات وحروف من القلب.
  6. موسوعة المعارف التربوية لعزير ابراهيم مجدي.
  7. الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق لعلي القاسمي.
  8. أطفال ذوي متلازمة داون مرشد الآباء والمعلمين لعوني معين شاهين.
- وفيما يتعلق بالدراسات السابقة والتي كانت عوناً لي؛ إدراك مفهوم الفضاء عند الطفل المصاب بعرض داون لـ: أمينة مناد و اسماعيل فتاح وهي مذكرة ماستر، و اكتساب اللغة لمحمد زكي مشكور وهي مذكرة دكتوراه.)
- وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات، ومن بين أهم الصعوبات التي واجتني أثناء إنجازي لهذا البحث العلمي هي:

- قلة الدراسات السابقة المرتبطة جزئياً أو كلياً بمادة البحث.

\_ قلة تواجد العينة المطلوبة في المدرسة للدراسة الميدانية.

وأخيراً وأمام هذه الصعوبات فلولا توفيق الله ومعونته، ثم توجيهات الأستاذ المشرف لما كان هذا البحث فالحمد لله.



# الفصل الأول:

المبحث الأول: لغة الطفل

1\_ تعريف اللغة

أ/ لغة

ب/ اصطلاحا

2\_ اكتساب اللغة عند الطفل

أ/ تعريف الاكتساب

أ- لغة

ب - اصطلاحا

3\_ تعريف الاكتساب اللغوي

4\_ نظريات اكتساب اللغة

أ\_ النظرية السلوكية

ب\_ النظرية العقلية

ج\_ النظرية المعرفية

5\_ العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة

أ\_ داخليا

ب\_ خارجيا

## المبحث الأول: لغة الطفل

تمهيد:

إن اللغة من أجمل النعم التي اختص الله بها البشر كفضيلة إنسانية، فهي وسيلة تواصلية بين الأفراد، وعن طريقها تتكوّن الخبرات وتتحقق المنجزات، حيث تتيح للفكرة المجال لتظهر على أرض الواقع، كما أن اللغة هي أساس الحضارات البشرية. وقد اهتم بها العلماء من قديم الزمان كأفلاطون وأرسطو إلى عصرنا هذا كتشومسكي؛ لكونها أهمّ مظهر من مظاهر السلوك الإنساني.

فما هي اللغة؟

### 1-تعريف اللغة:

(أ) لغة:

يُطلق لفظ اللغة على اللسان والنطق معاً. جاء في لسان العرب في مادة (ل غ و): "اللغة، اللسن وأصلها لغوة فحذفوا واوها وجمعوها على لغات كما جمعت على لغوات واللغوة النطق، يقولون هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها"<sup>1</sup>

وجاءت في القرآن الكريم كلمة (لغو) في أكثر من آية منها:

قال الله تعالى: «لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا». (سورة مريم/62)

قال تعالى: «والذين هم عن اللغو معرضون» (سورة المؤمنون/ 3)

<sup>1</sup> أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 1992 ص 251.

واللغة: " ما لا يعتدّ به، يقال تكلم باللغة، ولغات، يقال سمعت لغاتهم، اختلاف كلامهم، واللغو: ما يعتدّ به من كلام وغيره ولا يصل منه على فائدة ولا نفع والكلام يبر من اللسان، ولا يرد معناه"<sup>1</sup>

## (ب) اصطلاحاً:

تتنوع تعريفات اللغة وتتباين أحياناً وفقاً للتطور الفكري عبر التاريخ، ووفقاً لموقف العلماء من اللغة، وبالعودة إلى التراث العربي القديم نجد أن علماء اللغة العربية لهم السبق والريادة في هذا الشأن حيث عرّفوا اللغة تعاريف دقيقة لم يزد عليها المحدثون إلا اليسير، ومن الأوائل من قدم تعريفاً نكياً للغة هو أبو الفتح عثمان بن جني (ق 4 هـ) وكان تعريفه لها بأنها: " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>2</sup> حيث يعد واحداً من أشهر التعريفات المتداولة لعلماء اللغة العربي.

ويعرّفها ابن خلدون على أن «اللغة -في المتعارف عليه- هي عبارة المتكلم عن مقصده، وتلك العبارة فعل لساني، فلا بد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم»<sup>3</sup>

ويلاحظ كيف يتفق العالمان في تعريفهما على الطبيعة الصوتية للغة، وعلى الوظيفة الاتصالية التي يسندها لها جماعة من البشر.

أما علم النفس ينظر للغة على أنّها مجموعة من العلامات والرموز المحيطة بالطفل، وينبغي له أن يتمثلها بسرعة حتى يكون قادراً على الاندماج اندماجاً متناغماً في المجتمع الذي ينتمي إليه، حيث يبدأ تعلم اللغة التي هي منظومة شكلية من العلامات تتدخل بوصفها أداة

<sup>1</sup> محمد ابن محمد ابن عبد الرزاق الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد المجيد قطاش، دار الكويت، ط 1، 1422م، ص 462.

<sup>2</sup> أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ط 2، دار الكتب المصرية، ج 2، ص 33

<sup>3</sup> ابن خلدون (عبد الرحمان)، المقدمة، تحقيق عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، ط 7، 2014، ص 1056

تواصل محكية، وتتيح الفهم المتبادل بين الأفراد في حدود منطقة معينة منذ الولادة بفعل التلقي السمعي للأصوات، وهذا الفعل يدوم مدى الحياة، ويرى علم النفس أن اللغة والكلام تشكل صلة بين الطفل ومحيطه ويجعله يبلغ الفكر الذي يشارك أفراد المجتمع بواسطة الأصوات المدركة بوصفها تعاقباً مجهوراً ذات دلالة، وليس مجموعاً من الضجبات الخاصة<sup>1</sup>

في حين يرى تشومسكي اللغة بأنها مهارة عقلية خاصة فريدة من نوعها " حيث أنها أداة للتعبير والتفكير الإنساني الحر، بل لا تخضع اللغة في استعمالاتها الطبيعية لحافز خارجي، ولا أية حالة داخلية يمكن تحديدها بصورة مستقلة، كما أنها ليست عادات كلامية أو عملاً لا إرادياً"<sup>2</sup> أما دي سوسير فهو يرى أن " اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفرادها على ممارسة هذه الملكة ".

## 2\_ اكتساب اللغة عند الطفل:

### أ) تعريف الاكتساب:

لغة:

جاءت لفظة الكسب في معجم الخليل بن أحمد الفراهيدي بمعنى: " طلب الرزق، ورجل كسوب يكسب: يطلب الرزق، وكسّاب: اسم للذئب وربما يجيء في الشعر: كسب وكسيب.... كسّاب: فعّال، من كسب المال."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> يُنظر، نوربير سيلامي ترجمة وجيه أسعد، المعجم الموسوعي في علم النفس، صفحة 22.10.

<sup>2</sup> ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1980، ص266.

<sup>3</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مادة الكسب، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ج5، ص315

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس "كسب: الكاف والسين والباء أصل صحيح، وهو ما يدل على الابتغاء والطلب والإصابة، فالكسب من ذلك، ويقال كسب أهله خيرا، كسب الرجل ما لا يكسبه وهذا مما جاء فعلته ففعل"<sup>1</sup>

### اصطلاحا:

الاكتساب: "ما هو إلا عملية فطرية عفوية يقوم بها الطفل دون قصد أو اختيار، وتكون في سياق غير رسمي باكتساب اللغة وبممارستها"<sup>2</sup>

من خلال القول نفهم أن كل " أطفال العالم قادرون على اكتساب أية لغة إنسانية من لغات البشر بيسر وسهولة بالغين " <sup>3</sup>

كما يُعرّف الاكتساب أيضا على أنه " زيادة في أفكار الفرد ومعلوماته أو تعلّمه أنماطا جديدة للاستجابة، أو تغير أنماط أنماط الاستجابة القديم، كما تعني نمو في مهارة التعلم أو النضج أو كلاهما، والمكتسب هو وصف للخصائص والاستجابات غير الفطرية التي يتعلمها الإنسان بالفطرة وبالخبرة" <sup>4</sup>

" والاكتساب هو جزء من عملية التعلم حيث يتم الحصول على التعلم أثناءه ويصبح حينئذ جزء من الذخيرة السلوكية كما نلاحظ أن كلمة تعلم عادة ما تستخدم للإشارة إلى الاكتساب" <sup>5</sup>

<sup>1</sup> ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد بن هارون، دار الفكر، ج5، ص 2179

<sup>2</sup> علي القاسمي، لغة الطفل العربي، دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي، مكتبة لبنان، ط1، ص 55

<sup>3</sup> محمد حسن عبد العزيز، مدخل الى علم اللغة، ط1، دار النمر للطباعة، 1983، ص 16

<sup>4</sup> النجار زينب، حسن شحاتة، "معجم المصطلحات التربوية والنفسية عربي \_انجليزي"، القاهرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية،

2003، ص58

<sup>5</sup> عزيز ابراهيم مجدي، موسوعة المعارف التربوية، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2006، ص 394

فالاكتساب من خلال التعاريف السابقة ضرورة فطرية تهيء الفرد البشري لتقبل لغة قومه هذا من جهة الفطرة، أم من جهة الإرادة الشخصية فالاكتساب تُعَلَّمُ يسمح بتعلُّم أيّ لغة بشرية يُراد تعلُّمها باختلاف الدوافع؛ كالتعلُّم، أو الانتماء، أو العمل...إلخ.

### 3-الاكتساب اللغوي:

إنّ الإنسان يتعلم لغته القوميّة؛ أي لغته الأم منذ طفولته عندما يحضر لديه الاستعداد الفطري التام حيث يصبح لديه القدرة الفكرية للتعرف خطوة خطوة على اللغة، واكتشاف غاياتها وإدراك روابطها ووظائفها، فالاكتساب اللغة مثله مثل أي اكتساب يكتسبه الفرد من حوله من عادات وتقاليد.

ويقصد باكتساب اللغة: " تلك العملية اللاشعورية غير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم، ذلك أن الطفل يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك، ودون أن يكون هنالك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروساً منظمة في قواعد اللغة وطرق استعمالها، وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم، مستعينين بتلك القدرة التي زودهم بها الله تعالى، والتي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى عالٍ"<sup>1</sup>

### 4-نظريات اكتساب اللغة:

إنّ النظريات المهمة باكتساب اللغة كثيرة ومتعددة وفي هذا السياق يمكن التطرق إلى أهمها:

#### أ-النظرية السلوكية:

<sup>1</sup> سيد أحمد منصور، عبد المجيد، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1982، ص 184

تفترض النظرية السلوكية عامة أنه ينبغي أن تولي الاهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس ولا يركزون اهتمامهم على الأبنية العقلية، أو العمليات الداخلية التي تولد الأبنية اللغوية، والمشكلة الأساسية في هذا المنظور هي أن الأنشطة العقلية لا يمكن أن ترى لذا يمكن أن تعرف أو تقاس، فالسلوكيون لا ينكرون دور هذه العمليات العقلية، ولكنهم يرون أن السلوكيات القابلة للملاحظة مرتبطة بالعمليات الداخلية أو الفيسيولوجية، كما يرون أن لا يمكن دراسة ما لا يمكن أن تلاحظه، ومن ثم فالسلوكيون يبحثون عن السلوكيات الظاهرة التي تحدث مع الأداء اللغوي فهذا "واطسون وسكينر" و"بوهاثون" يعتقدون أن اللغة متعلمة، فهم لا يرون أن اللغة شيء فريد متميز بين السلوكيات الانسانية، ويرى "واطسون" أن اللغة في مرحلها المبكرة هي نموذج بسيط من السلوك وإنها عادة<sup>1</sup>.

مما سبق يفهم أن اللغة تكتسب في إطار النظرية السلوكية بالطريقة نفسها التي تُكتسب بها باقي الاستجابات غير اللغوية وذلك بالمشيرات، والمحاكاة، والتكرار، والاشتراط، والتعزيز...، حيث يقوم الطفل بتحويل الأصوات العفوية التي يصدرها أثناء المناغاة إلى الشكل الذي هي عليه أصوات اللغة، ذلك عن طريق تعزيزها باتجاه الأصوات اللغوية عند الكبار، وتنبثق الكلمات من هذه العادات اللفظية وعن طريق التعزيز دوماً، حيث يحاول الطفل التفاعل مع المحيطين به عن طريق التلفظ بها، مما يجعلهم يتجاوبون معه ويحققون رغباته<sup>2</sup>

### ب- النظريات العقلانية:

ترى هذه النظرية وجود ميزة أو قدرة لغوية فطرية تقود عملية الاكتساب، ويتزعمها كل من «تشومسكي وليبرغ»، ويميز هؤلاء العقلانيون بين ما هو عقلي وما هو جسدي، حيث يعتبرون

<sup>1</sup> يُنظر، محمد زكي مشكور، اكتساب اللغة، معاصر في قسم تعليم اللغة العربية، جامعة بني فتح الاسلامية، 1 جوان 2015، ص 161 و162

<sup>2</sup> يُنظر، حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ط1، دار القصة للنشر الجزائر، 2003، ص 53 و54

اللغة ظاهرة إنسانية اجتماعية وليس مجرد فعل مادي حيواني، وعليه فالنشاط اللغوي لديهم هو نشاط عقلي بحت.

يرى نعوم تشومسكي "أن اللغة مهارة خاصة وأن القدرة على تعلمها موجودة في موروثنا الجيني، وأن الطفل يولد وهو مزود بقدرة لغوية خاصة، أو برنامج داخلي يمكنه من اكتساب اللغة دون تدخل مباشر من الوالدين أو المعلمين، وأن تلك القدرة اللغوية الفطرية التي تولد مع الطفل تُمكنه من الابتكار اللغوي"<sup>1</sup>

وحتى يُبين تشومسكي دور الملكة الفطرية في عملية اكتساب اللغة ، ودور الذهن البشري في تطوير المعطى اللغوي الفقير، - أو كما يُعرف في أدبيات هذه النظرية بـ: فقر الحافز - الذي يعود إلى قلة المادة التي يتعرض لها الطفل من جهة، و الأخطاء التي يقع في المتكلمون من جهة أخرى حيث يقول: " في حالة اللغة ينبغي أن نشرح كيف يتمكن الفرد الذي يحصل على بيانات محدودة من تطوير نظام معرفي غني جداً، فالطفل عندما يوضع في بيئة لغوية، يسمع مجموعة من الجمل التي غالباً ما تكون غير تامة، ومنتشبية وإلى غير ذلك، وعلى الرغم من ذلك ينجح - خلال فترة قصيرة - في بناء أو تمثل قواعد اللغة، وتطوير معرفة معقدة جداً، لا يمكن استخلاصها بالاستنباط ولا بالتجريد مما حصل عليه من خبرة، نستنتج أن المعرفة المتمثلة داخلياً لا بد أنها محددة بدقة من طرفة ملكة بيولوجية ما"<sup>2</sup>

---

1\_ علي القاسمي، الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق، دمشق، ص 211

Naom Chomsky, language and Responsibility , (Sussex: the harvester Press, 1979, p63

نقلا عن مذكرة: شهرة بن طالب\_ إيمان شلاغة، الاكتساب اللغوي لدى الطفل المتوحد و سبل دمج في الصف الدراسي، إشراف، عمار ربيع، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021/2022.

## ج- النظرية المعرفية :

ترى هذه النظرية أن الطفل يتعلم التراكيب اللغوية عن طريق تقدير فرضيات معينة مبنية على النماذج اللغوية التي يسمعها، ثم يضع هذه الفرضيات موضع الاختبار في الاستخدام اللغوي وتعديلها عندما يتضح له خطأها تعديلاً يؤدي إلى تقريبها تدريجياً من تراكيب الكبار حتى تصبح مطابقة لتركيبهم، أي أن الطفل يستخلص قاعدة لغوية معينة من النماذج التي يسمعها ثم يطبق هذه القاعدة وبعد ذلك يعدلها إلى أن تطابق هذه القاعدة، مثل: الطفل العربي يستخلص قاعدة التأنيث في العربية من نماذج مثل: كبير\_ كبيرة، طويل\_ طويلة. إلخ، ثم يطبقها على أحمر فتصبح أحمر ثم يكتشف خطأه في فترة لاحقة فيصح القاعدة بحيث تنطبق على مجموعة من الأسماء والصفات و ينشئ آخر.<sup>1</sup>

ويتفق بياجي صاحب هذه النظرية مع تشومسكي؛ في أن اللغة نتاج الذكاء لإنتاج تعلم بالمفهوم السلوكي، وأن هناك فطرية في البناء وفي عمل الذكاء، حيث تتضمن كل المسالك مظهراً فطرياً ومظهراً اكتسابياً في تداخل جِدُّ معقّد لا نستطيع تحديد حدود كل واحد منها، وأنّ نفي وجود الجانب الفطري في العمل غير معقول، كما يرى بياجي أن تطور اللغة والكلام يمرّ بمرحلتين:

**المرحلة الأولى:** مرحلة الكلام المتمركز حول الذات واهتماماتها، وحاجات الطفل الشخصية، ثم يقل تدريجياً حتى سن (6) سنوات أي دخول المدرسة.

**المرحلة الثانية:** وهي مرحلة الكلام الاجتماعي حيث يدور مجمله حول البيئة للطفل مثل المدرسة والمنزل وجماعة اللعب.<sup>2</sup>

1- يُنظر: محمد زكي مشكور، اكتساب اللغة، جامعة بني فتح الاسلامية، 1 جوان 2015، ص162

2 - ينظر: مسعد أبو الديار، العمليات الفونولوجية وصعوبات القراءة والكتابة، ط1، الكويت: مركز تقويم وتعليم الأطفال، 2012، ص 20.

2\_ يُنظر: المرجع السابق، ص161، 162.

## 5-العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة:

أثبتت الملاحظة العلمية أن التطور اللغوي للطفل لا يمكن أن يتم دون توافر عوامل وظروف معينة، والتي تُمكن الطفل وتُساعد على تعلم اللغة بشكل تلقائي، وتنقسم إلى عوامل داخلية وخارجية.

أما العوامل الداخلية فهي تلك العوامل المتعلقة بالتكوين العصبي النفسي للطفل والذي يتضمن درجة الذكاء، والقدرة الحسية السليمة ونوع الجنس، ومن العوامل الداخلية المهمة نذكر:

**1\_ الذكاء:** " من المعروف أنه كلما زادت نسبة الذكاء عند الطفل كلما زادت قدرته على فهم ما يسمع من عبارات وجمل وزادت حصيلته اللغوية وتطورت قدرته على إدراك العلاقة بين الكلمات في الجملة بشكل سريع.

**2\_ القدرة الحسية:** من الضرورة سلامة الحواس وخاصة حاستي السمع والبصر<sup>2</sup>

**3\_ الاستعداد الفطري لاكتساب اللغة:**

" يطلق البعض مسمى " الملكة اللغوية" وهي الاستعداد الفطري لتعليم اللغة ويشمل على الاستعداد الذهني أو العقلي الذي يمكن الدماغ من القيام بوظائفه في تعليم اللغة من خلال التعامل مع المدركات الحسية الواردة إلى الدماغ من الحواس، وبشكل خاص حاستي السمع والنظر، والقدرة على تصنيف وتخزين واسترجاع هذه المعلومات أو المدركات، ويشمل كذلك القدرة على ملاحظة وتقليد الآخرين في نطق أو ترديد النماذج اللغوية"<sup>1</sup>

**4\_ المرض:**

<sup>1</sup> m-youm7.com إلهام زيدان، ما هي العوامل المساعدة على تعلم و تطور اللغة عند الطفل، ، 13 جوان 2023م

الساعة 1: 34.

أثبتت دراسة أن الطفل الذي يصاب بمرض خلال السنوات الأولى ، فإن هذا يؤثر بشكل كبير على اكتساب اللغة وتطورها، وتختلف درجة التأثير باختلاف نوع المرض المصاب به

وأما العوامل الخارجية فهي مرتبطة ارتباط تاما بالمجتمع الذي ينشأ فيه الطفل، إذ أن أثره في اكتساب اللغة غاية في الأهمية، حيث يلعب دورا أساسيا في تحديد الأداء اللغوي لدى الطفل، فكلما كان المحيط غنيا من حيث الثقافة واللغة كلما زاد الأداء اللغوي لدى الطفل، وتتمثل أهم العوامل الخارجية في:

### 1\_ البيئة الاجتماعية<sup>1</sup>:

تشير أبحاث جيزل التي أجريت على أطفال الرياض بالأطفال الذين ينتمون إلى البيئات الاجتماعية الممتازة يتكلمون تلقائيا ويعبرون بوضوح عن آرائهم، وأن أطفال البيئات الفقيرة يصيحون ويضحكون في ألعابهم الحرة ولا يميلون كثيرا إلى الحوار.

### 2\_ البيئة اللغوية:

يعتمد الطفل على التقليد في تعلمه فإذا اتصف بعض ذوي قرياه بعيوب لغوية فإنه يقلدها، وهذا ما تبيّنهُ اختلاف اللهجات في تأدية بعض الأصوات.

### 3\_ السلوك المضاد:

يبالغ بعض الآباء في تدريب أطفالهم على الكلام في سن مبكرة وذلك قبل وصولهم إلى مراحل النمو المناسبة لتعلم الخبرة الجديدة.

### 4\_ الازدواج اللغوي:

<sup>1</sup> ينظر: محمد زكي مشكور، اكتساب اللغة، معاصر في قسم تعليم اللغة العربية، جامعة بني فتح الاسلامية، 1 جوان

2015، ص 165، 166

الأطفال الذين يراد بهم تعلم لغتين مختلفتين في سن مبكرة، يتأخرون في تقدمهم اللغوي، لأن لكل لغة وصفاتها الخاصة التي تميزها عن أي لغة أخرى.

## المبحث الثاني: متلازمة داون

### 1-لمحة تاريخية:<sup>1</sup>

تشير دراسات واكتشافات بحوث الإنسان وعملية وصف السلالات البشرية، والتمثالات القديمة إلى وجود أشخاص يحملون الصفات المميزة لمتلازمة داون عبر التاريخ القديم، لكن لم يُثبت وجود أي دليل على تحديد السبب وراء هذه الصفات أو حتى الإشارة إليها بطريقة واضحة، حيث عثر على تماثيل غريبة لأشخاص قصيري القامة وممتلئي الجسم، ذوو عيون مائلة وأنف مفلطح وشفاه مفتوحة ولسان عريض، ورقاب قصيرة جداً، حيث تبدو هذه التماثيل أنها كانت تظهر أشخاصاً يعانون من أعراض داون التي تم وصفها فيما بعد، كما لم يتم اكتشاف ولو هيكل عظمي واحد يرجع إلى هذه الفترات التاريخية القديمة، واستند الدليل على وجود هؤلاء الأشخاص على التماثيل والصور الجدارية لأشخاص يحملون صفات داون رسمت في القرنين الخامس والسادس عشر الميلادي.

إلا أن الطبيب الانجليزي "جون لا نغدون داون" هو أول من قدم وصفاً دقيقاً لذوي متلازمة داون ففي عام 1866 قام بتقديم قائمة الأعراض والصفات لهذه المتلازمة، وكان يعمل في مركز طبي وهو مركز ايواء خاص بالمعوقين عقلياً حينها قام بإجراء دراسة بحثية تحمل عنوان ملاحظات حول تصنيف سلالات البلاءة "Opservatoion on an ethnic classifications of idiots" ومن خلال هذا البحث لاحظ وجود عدد من الصفات المشتركة لهذه المجموعة دون

<sup>1</sup> - عوني معين شاهين، أطفال ذوي متلازمة داون مرشد الآباء والمعلمين، ط1، 2008، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

غيرها ولكنه لم يفهم أو يتعرف على مرضهم، ولأنهم يشبهون في صفاتهم الشكلية إلى حد بعيد الشعب المنغولي أطلق على هذه المتلازمة اسم (المنغولية).

### 2-التعريف بمتلازمة داون:

قبل التطرق إلى التعريف العلمي لمتلازمة داون ، ومن خلال ما سبق نقول إن هناك مجموعة من الأعراض والعلامات تظهر وتكرر في أكثر من شخص ، حيث تلازمه طوال حياته.

ومن الناحية العلمية فالعلماء يقرّون أنه " في كل خلية في جسم الإنسان توجد نواة، حيث يتم تخزين المادة الوراثية في الجينات، وتحمل الجينات الرموز المسؤولة عن كل صفاتنا الموروثة، ويتم تجميعها على طول هياكل شبيهة بالقضبان تُسمّى الكروموسومات، عادة تحتوي نواة كل خلية على 23 زوجا من الكروموسومات، نصفها موروث من كل والد، تحدث متلازمة داون، عندما يكون لدى الفرد نسخة إضافية كاملة أو جزئية من الكروموسوم 21، ليصح عدد الكروموسومات في كل خلية 47 بدلاً من 46 في الإنسان ذو النمو الاعتيادي، وهذه المادة الجينية تغير مسار التطور، وتسبب الخصائص المرتبطة بمتلازمة داون" <sup>1</sup>

إضاءة: يتمكن اشخاص متلازمة داون من العيش حياة مثلى خاصة في الجانب التعليمي بالرعاية والدعم والتوجيه.

### 3-أسباب حدوث متلازمة داون: <sup>2</sup>

رجوعا إلى أن الأسباب الحقيقية وراء حدوث هذه المتلازمة غير معروف بعد، فيمكن اختصار بعض العوامل التي قد تكون سببا في حدوثها أو تمثل دوراً أساسية في معدل الإصابة، منها:

<sup>1</sup> ضيدان بن محمد آل سفران، متلازمة داون حقائق وارشادات وحروف من القلب، ط1، (2019)، ص14

نقلا عن: إدراك Bomey MJ, Echavidre P, Malson Lp (1985) lemongolisme, édition. CNTR مفهوم الفضاء عند الطفل المصاب بعرض داون، أمينة مناد و اسماعيل فتاح، اشراف عمراني أمال، جامعة عبد بن باديس مستغانم، 2015/2016

## أ) عوامل داخلية:

عامل تقدم السن: فمع تقدم سن المرأة تصبح انقساماتها الخلوية أبطأ من العادة، مما يجعلها عرضة للعوامل الفيزيائية، الكيميائية، وكذا الفيروسية، حيث يصبح احتمال حدوث خلل في الأقسام الكروموزومي واردا بنسبة أكبر.

ومن الناحية الإحصائية فنسبة إنجاب طفل مصاب بمتلازمة داون هي 73% عند سن اليأس، مقابل 20 % في سن مبكر حسب دراسة كل من ماليه ولابرون .

ولكن هذا لا يعني أن النساء الأصغر لا يلدن أطفالا مصابين بمتلازمة داون، بل في الحقيقة إن أغلب الأطفال المصابين بهذه المتلازمة تكون أمهاتهم في سن الشباب، وهذا راجع إلى أن الأمهات في سن الشباب يلدن أكثر من النساء الكبيرات.

## ب) عوامل خارجية:

- عامل تعرض الأم للإشعاعات كأشعة (X) التي لها أثر كبير على السيروسة الجينية، وتؤدي إلى تشوه في الكروموزومات.

- عامل نقص الفيتامينات خاصة الفيتامين " A " الذي يؤدي نقصه إلى تأثيرات سلبية على نمو الجهاز العصبي، ومن ثم على النظام الجيني للجنين.

- مشاكل الغدة الدرقية عند الأم.

## 4\_خصائص الأطفال من ذوي متلازمة داون

#### 4-1- الخصائص الجسمية<sup>1</sup>:

لأطفال داون صفات جسمية تميزهم عن البقية بمثابة سمات محددة خاصة بهم وهي سُر التشابه بينهم حيث يسهل التعرف عليهم وهي كالتالي:

##### -الوجه:

يتميز هؤلاء الأشخاص بأن لهم وجهاً مستديراً ومسطحاً، وعيونهم تكون مائلة للخارج (عيون ضيقة ذات الاتجاه العرضي)، كبر حجم الأذنين وظهور اللسان خارج الفم، ويكون شق جفن العين مائلاً للخارج ، ووجود ثنية واضحة في منطقة أعلى الأنف من جهة العين، ولهم أنوف صغيرة بقاعدة منبسطة وعريضة، ونقص واضح في عظام الفك ومناطق الجيوب الأنفية وفتحات العيون.

##### -الأطراف:

تتسم بأنها أقصر وأسمن من الطبيعي، مع وجود ثنية واحدة أي خط هلالى واحد في راحة اليد بدلاً من خطين، وازدياد المسافة الموجودة بين الإصبع الكبير والثاني في القدم، كما يعانون من قصر الأصابع؛ لأن عظام السلاميات تكون أقصر من المعدل الطبيعي وفي بعض الأحيان قد تحتوي الأصابع على مفصل واحد بدلاً من مفصلين.

##### -الوزن والطول:

---

1\_ عوني معين شاهين، أطفال ذوى متلازمة داون مرشد الآباء والمعلمين، ط1، 2008 ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص 56.

حيث يكون وزن هؤلاء الأطفال عند الولادة أقل من المعدل الطبيعي، ليصبح بعدها أكثر من الطبيعي، كما تدل سماكة الثنايا الجلدية على وجود الشحم تحت الجلد بشكل أكبر من المعدل الطبيعي.

أما بالنسبة للطول فإن معدل طول أطفال متلازمة داون عند الولادة يكون بحدود 46، 9سم أي أقل من المعدل الطبيعي الذي يبلغ 50 سم، وفي سن الثالثة يصل طول الطفل إلى 85 سم كمعدل وسطي مما يعني أنه أقل طول بحوالي 11 سم تقريبا بالمقارنة مع المعدل الطبيعي.

### -العضلات:

يلاحظ وجود انخفاض واضح في مستوى التوتر العضلي ومقدار مقاومة العضلات لبداية الحركة في جميع أنحاء الجسم، فعادة ما يعاني أطفال داون من ضعف في العضلات hypotonie مما يتسبب في جعل أنماط الحركة مرنة بشكل غير طبيعي وغير مستقرة أي تتسم بالرعونة فتتأثر مهاراتهم الحركية الكبرى مثل المشي والعدو وركل الكرة، نتيجة افتقاد القوة اللازمة مما يؤثر على تناسقهم الحركي، كما لديهم صعوبة في أداء المهارات الحركية الدقيقة مثل الرسم وقص الأشياء وغلط الأزرار والكتابة وذلك بسبب ضعف الأصابع وضعيفة الأكتاف الغير مستقرة.

### 4-2- خصائص النمو:

فيما يتعلق بالنمو لا تظهر أي فروق بين الأطفال المصابين بمتلازمة داون وغيرهم من الأطفال العاديين خلال السنتين الأولى والثانية بالرغم أن منحنى النمو لأطفال داون عادة أدنى منحنى النمو للأطفال العاديين وذلك في مختلف سنوات العمر، وتؤكد دراسات على وجود فروق بين أطفال داون أنفسهم في اكتساب المهارات الأساسية للنمو، إلا أن هذه الفروق تبدأ في الظهور مع تقدم في العمر خاصة في سن الرابعة والخامسة ومن أهم خصائص النمو لديهم:

- صعوبات في التنفس وفي وظائف الرئتين.

- تأخر عقلي ونقص في النمو الإدراكي.

- تأخر في النمو الحركي.

- اضطرابات وصعوبات في الحواس المختلفة خاصة حاستي اللمس والسمع.

- صعوبات في الإدراك اللمسي والإدراك السمعي.

- صعوبات في التفكير المجرد وكذلك في الفهم والاستيعاب.

- صعوبة الانتقال من مرحلة إلى أخرى في النمو الحركي<sup>1</sup>

#### 4-3- الخصائص النفسية والاجتماعية:

- من الناحية النفسية يتميزون بهشاشة بنيتهم المتعلقة خاصة بالمحيط الأسري والاجتماعي الذي تعود بشكل أساسي إلى المجتمع نفسه الذي ينظر إلى طفل داون كعنصر متخلف خالٍ من إمكانية أو قدرة ذهبية.

- أما من الناحية الاجتماعية نجدهم ودودين يحبون مصافحة الأيدي، ولديهم قدرة على التعامل مع الغرباء والتودد إليهم؛ أي أنهم اجتماعيون بطبعهم، لكن هناك البعض منهم يتسمون بالانطوائية والخمول.

- كما نجدهم عاطفيين يحبون المرح واللعب، حيث تقل لديهم المشكلات السلوكية، إلا أنهم يمكن أن يكون لديهم في بعض الأحيان سلوك عدواني في حالة ما استثيروا، لكن هذه الخاصية ليست بارزة لديهم. فالمشكلات السلوكية التي يظهرها بعضهم يمكن إرجاعها إلى اختلاف الظروف الأسرية والبيئية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سليمان أحمد، محمد، وعبد الفتاح وهب، سوسن. (2012). الإعاقات المتعددة (ط1). عمان: زمزم ناشرون وموزعون.

<sup>2</sup> ينظر: نفس المرجع، سليمان أحمد منصور

#### 4-4- الخصائص العقلية والمعرفية

إن الطفل المصاب بمتلازمة داون يتعلم بشكل مستمر ويطور معارفه بطريقة دائمة ومتواصلة، كما يقوم به أي شخص عادي، غير أن وجود صبغي زائد في الخلية يؤدي إلى اختلال التنسيق بين العمليات المعرفية، فيكون تطور قدراته بطيئاً.<sup>1</sup>

إلا أنه يُمكنه التغلب على هذه الصعوبات، حيث نلاحظ أن أطفال هذه الفئة قادرين على الاستفادة من البرامج التعليمية العادية على الرغم من أنهم يحققون التقدم بمعدل بطيء<sup>2</sup>

حيث يؤثر الشذوذ الكروموزوم 21 على نمو الدماغ، ووظائفه المختلفة باعتباره المسؤول على التنسيق الحسي الحركي، والقدرات العقلية وبعض أنماط السلوك، ولذلك تعاني هذه الفئة التخلف الذهني بمختلف أنواعه، ودرجاته.

"وأكدت الدراسات أن غالبية ذوي متلازمة داون تقع في المستوى الخفيف، إلى المتوسط من درجات العوق الذهني، في حين أن القلة القليلة منهم هي التي تعاني من العوق الذهني الشديد"<sup>3</sup>

#### 4-5- الخصائص اللغوية:

تتمثل هذه الخصائص في مجموعة المهارات اللغوية الاستقبالية والتعبيرية لتحقيق الوظائف المعرفية والتواصلية والتي تعتبر بمثابة مشكلة يعاني منها أطفال داون لاكتسابهم البطيء للغة والراجع إلى المشكلات العضوية في جهاز النطق وتأخر نمو القدرات الذهنية لديهم "إذ يمكن الإشارة إلى أن صعوبات النطق راجعة إلى التشوه المورفولوجيا للفم، مثل تفلطح زوايا الفك السفلي

<sup>1</sup> - LAMBERT J.L. / RONDAL J.A (1982). Questions et réponses sur le mongoliism. P48. نقلا عن: إدراك مفهوم الفضاء عند الطفل المصاب بعرض داون، أمينة مناد و اسماعيل فتاح، اشراف عمراني أمال، جامعة عبد بن باديس مستغانم، 2016/2015

<sup>2</sup> - يُنظر: فتحي السيد ع.ر(1982)، سيكولوجية الأطفال غير العاديين استراتيجيات التربية الخاصة، ج2، دار العلم، الكويت. ص48

<sup>3</sup> - الملق سعود بن عيسى ناصر (2001)، متلازمة داون أكثر الإعاقات الذهنية تزيديا في العالم، الحقائق: دليل الأسرة والمهنيين، ط2، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض.

وتشوه شكل الأسنان وعدم انتظامها، كبر اللسان وتدليه نحو الخارج مع ضيق تجويف الفم. ولذا يجب تصحيح هذه العيوب طبيا. وتعليمه بعض الحركات تدريجيا: كغلق الفم، وبلع الريق وتعلم بعض الحركات لعضلات الفم، مما يساعد على تطوير الاكتسابات اللغوية"<sup>1</sup>

إن غالبية الأطفال من ذوي متلازمة داون لديهم هذه الخصائص إلا أنه من خلال الدراسات في هذا المجال تبين أن هذه الخصائص تتوفر لديهم بنسب متفاوتة، وأن الاعاقة عندهم من خفيفة إلى متوسطة، وبالتالي من المهم التذكر بأنهم أشبه بالأطفال الآخرين أكثر من كونهم مختلفين.

<sup>1</sup> Rondal. Pierre mardaga ,1986,P40 نقلا عن : إدراك مفهوم الفضاء عند الطفل المصاب بعرض داون، أمينة مناد واسماعيل فتاح، اشراف عمراني أمال، جامعة عبد بن باديس مستغانم، 2016/2015

الجانب التطبيقي

#### -تعليم المحادثة والكلام لأطفال متلازمة داون:

مع أن هناك مشاكل مشتركة وعامة في التخاطب والتحدث لدى الأطفال، إلا أن أطفال متلازمة داون ليس لديهم مشكلة خاصة بهم من هذه الناحية، فما يعانون منه من ناحية التخاطب يعتبر من الأمور الشائعة لدى كثير من الأطفال بشكل عام، فقدرات أطفال متلازمة داون على فهم ما يقال (لغة الفهم) أعلى من قدراتهم على التحدث والتعبير عن أنفسهم، أو ما يريدون قوله (لغة التعبير)، وأطفال متلازمة داون يسهل عليهم اكتساب مفردات جديدة أكثر من استطاعتهم ربط هذه المفردات والكلمات لتكوين جملة صحيحة نحويًا، وقد يعاني بعضهم من صعوبة ترتيب الكلمات في الجملة الواحدة بشكل صحيح، أو لديهم صعوبة في إخراج الكلمة أو النطق بها بشكل واضح، أو لديهم مشاكل في فصاحة ووضوح النطق، فبعض أطفال متلازمة داون لديه القدرة على التحدث مع الغير باستخدام جمل قصيرة ومحدودة المفردات (الكلمات)، وقد يستطيع غيرهم ممن لديه متلازمة داون الحديث واستخدام جمل طويلة وبها مفردات متعددة. فهناك تفاوت في قدرات أطفال متلازمة داون. ولا شك أن المتخصصين في مجال علاج النطق يستطيعون توظيف خبراتهم وامكانياتهم في علاج مشاكل التخاطب لدى أطفال متلازمة داون كغيرهم من الفئات الأخرى.<sup>1</sup>

وتصميم برامج العلاج يجب أن يتم وفق قدرات ومهارات الطفل اللغوية بعد التقييم الكامل له، وبما أن اللغة جزء من حياة الطفل اليومية فيجب أن تمارس هذه اللغة وتدعم وتعلم كجزء من الحياة اليومية.

<sup>1</sup> ينظر: صلاح الدين السرسري، مقال اضطرابات اللغة لدى أطفال متلازمة داون، "Alnefsi .com"، 23 ماي

2023، الساعة 12:00.

### 2-برنامج علاج النطق والكلام:

#### 2-1-التهيئة النفسية للطفل:

لا بدّ من خلق حافز لدى الطفل بصنع جو لغوي يجذب الطفل ويثير انتباهه من خلال الألعاب وغيرها من الوسائل مع تفاعل المعلم وبذلك يكون الوسط ملائم للتعليم.

#### 2-2-التدريب الفيزيولوجي:

"\_ اكساب الطفل الكيفية السليمة للتحكم في اقام الشهيق (نفخ الصدر) والزفير الإرادي (زفر الهواء مع إعمال صوت) وذلك بلفت انتباهه أثناء أداء المعلم عملية الشهيق والزفير.

- تحريك اللسان والشففتين من خلال النفخ لتحريك ريشة أو ورقة على الطاولة، أو نفخ بالونات الصابون.

- تدريبات اللسان، التحكم في حركة اللسان يتحقق بالاستعانة بأداة خاصة (الملعقة) تستعمل لتنفيذ الحركة المطلوبة مثل:

1\_ إخراج اللسان وسحبه للداخل.

2\_ سحب اللسان وتحريكه من جانب لآخر.

3\_ رفع الجزء الخلفي منه.

4\_ رفع الجزء الأمامي منه ووضعها في أماكن مختلفة.

5\_ تدريب الطفل على لعق اللعاب قبل بداية الكلام."

---

1\_ شهين محمود أمين، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، ط1، دار النشر، شارع جواد حسني: القاهرة، 2005م، ص 69.

### 2-3- اكساب الطفل لمضمون لغوي:

" لتمكين الطفل من فهم واستخدام الأشياء المحيطة به، والاستجابة الصحيحة للتعليمات المقدمة له من قبل ، من خلال التعبير عنها لفظيا من خلال التعرف على الحيوانات، الملابس الطيور والأدوات، ويقوم المعلم بتعريف الطفل أسماء الشيء المعني بالتعليم وتشجيع على النطق بالكلمة وذلك بعد تقديمها مجسمة أو مصورة فمثلا يقول:

\_حذاء ألبسه ثم يشير إلى الحذاء، حذاء الولد الصغير ثم يشير إلى حذاء أحد الأطفال.

ثم يقوم المعلم بمناقشة الطفل في زيه الذي يرتديه، ويعرض عليه صوراً لملابس أخرى منها ما يخص الذكور والإناث كذلك بالنسبة لصور الحيوانات والطيور.<sup>1</sup>

### 3-تعليم مهارة الاستماع:

إن تعليم مهارة الاستماع أمر ضروري إذ يعتبر الاستماع عنصراً أساسياً في حياة الإنسان الطبيعية، و مفتاح من مفاتيح اكتساب اللغة، و خطوة لتعلم المهارات اللغوية الأخرى.

#### 3\_1 ما هي مهارة الاستماع؟

يعتبر الاستماع من المهارات اللغوية التي لا بدّ منها في العملية التعليمية، حيث نجد العرب في القديم يركزون على السماع في اتقان اللغات، و ما هو شائع حينها أنهم يبعثون أبناءهم إلى أهل البادية ليستمعوا من فصحاء العرب و يأخذوا عنهم اللغة، إذ أن مهارة الاستماع تمكن المتعلم القدرة على تصوّر الأفكار عند سماعها و من ثم ترجمتها.<sup>2</sup>

1\_ نفس المرجع، ص 70.

2\_ ينظر: زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص 93.94

وبالتالي امتلاك القدرة على ربط معلومات قديمة قد اكتسبها المستمع فيما سبق وأخرى استمع لها حديثاً، وهذا بالضبط ما أثر عليك الآن وجعلك تربط بين هذا الكلام الذي تقرأه وما هو في ذاكرتك من معلومات، و قديماً كان التعلم يعتمد على مهارة الاستماع بالأساس قبل ظهور الكتابة والكتب كأداة رئيسة للتعلم.

### 3-2- تنمية مهارة الاستماع لدى اطفال متلازمة داون:

- تنمية قدرة الطفل على الانصات والتمييز السمعي عن طريق التدريب على تقليد أصوات الحيوانات والطيور؛ وذلك عن طريق سجالة تسجيل لأصوات تلك الحيوانات والتعرف عليها دون أن يراها ثم تُعرض عليه صورة الحيوان مثلا القطه و"يسأله كيف هو صوتها".

- تنمية قدرة الطفل على الاستماع للأوامر والتعبير عنها؛ وهنا يقوم المعلم بإلقاء أوامر قصيرة على الطفل ثم يتدرج من الأقصر للأطول ومزن الأسهل للأصعب، مثلا:

أعطني الطبق.

أعطني الكوب الذي بداخله ملعقة.

هات الكرة التي تحت الكرسي .....إلخ

---

1\_ شهين محمود أمين، اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، ط1، دار النشر، شارع جواد حسني: القاهرة، 2005م،

ويمكن الاعتماد على الألعاب لتنمية مهارة الاستماع لدى الطفل نذكر منها:

لعبة وصل المكعبات لتشكيل أشكال ثنائية الأبعاد، فلعبة المكعبات من الألعاب التي تسهم في تطوير مهارة الاستماع عند الأطفال؛ لأن اللعب بها يستلزم اتباع تعليمات معينة، فقط تُقدم التعليمات للطفل ويُترك، ليعتمد على ما يسمع لبناء أشكال معينة.

والألعاب التي تعتمد على التوصل إلى اسم شيء بناءً على بعض الصفات التي يسمعا عن هذا الشيء فمثلاً: وصف حيوان معين له، وتركه يتوقع أي الحيوانات، مثلها اللعبة الشهيرة (أستطيع أن أرى بعيني الصغيرة) الذي يصف فيها اللاعب شيئاً في المحيط حوله، ثم يتوقع المستمع هذا الشيء.<sup>1</sup>

الأغاني التي تعتمد على القيام بحركات مع كلمات الأغنية تساعد بشكل قوى في تنمية مهارة الطفل على الاستماع.

وتتكرر هذه الأنشطة مع الطفل حتى يصبح متمكن من مهارة الاستماع والانصات فتتكون لديه القدرة على الاستجابة والاستجابة الصحيح.

---

ينظر: مهارة الاستماع و كيفية تنميتها عند الأطفال، الموقع: twinkcoml، تاريخ 12 جوان 2023، الساعة 3: 45 م.

### 4-تعليم القراءة والكتابة لذوي متلازمة داون:

من المعروف أن أطفال متلازمة داون يعانون من صعوبات أكاديمية متنوعة ظاهرة، ونختص بالذكر تلك التي لها علاقة بالقراءة والكتابة، وترجع هذه المعاناة لطبيعتهم العقلية والجسدية فالإعاقة العقلية لديهم تؤثر سلباً في مسيرتهم التعليمية من حيث نموها وسيورتها، فالمعلم لهذه الفئة سيلاحظ أثناء تأدية وظيفته ببطء في اكتساب المعالم اللغوية الصرفية والنحوية والصوتية والدلالية والاستخدام الوظيفي للغة، وبالتالي فإن تراجع مستواهم في التحصيل بالنسبة لفئة الأطفال العاديين ناتج عن الإعاقة العقلية، كذلك هناك عوامل أخرى تساهم في تدني تحصيلهم العلمي ومنها سوء طرق التعليم .

#### 4-1- تعليم القراءة:

لا يمكن تحديد السن الذي يبدأ فيه الطفل الكلام باعتبار أن القدرة عند أطفال متلازمة داون تختلف من طفل لآخر، ويبقى الداعم الأساسي للسلوك القرائي لأطفال متلازمة داون هو ما يكتسبوه في المنزل، فاهتمام أفراد الأسرة بالجانب العلمي لهذه الفئة بتوفير بيئة لغوية مناسبة يُكسبهم مهارات القراءة وبالتالي يصبح لديهم معرفة مسبقة بالمفردات، وهذا ما يرتبط بالتحصيل العلمي.

#### أ) أساسيات القراءة

عموماً إن عملية القراءة تنطوي على عناصر أساسية لا بدّ منها حتى يستطيع الطفل فهمها وإتقانها، كونها تشترط معرفة متنوعة، ولتوضيح ذلك سنتطرق لهذه الأساسيات وهي:

### ب) المكتسبات القبلية:

للمكتسبات القبلية دور في تشكيل قدرة عند القارئ على فهم بعض جزئيات النص الذي أمامه، وهذه الجزئيات تساهم في تحصيل المعنى، ذلك لاشتمال القارئ على معرفة سابقة بالكلمة ومعرفة محددة بالموضوع.

### ت) المفردات:

إدراك القارئ للمفردات عنصر أساسي للفهم عند القراءة، ويوجد مستويات في تعلم المفردات، فالمستوى الأول عندما يتعلم الأطفال مفردات جديدة يتحصلون من خلالها على معاني جديدة، وهناك مستوى آخر، وهو القدرة على تصنيفهم ومستوى آخر هو تعلم استعمال هذه الكلمات في تعبيرهم.

### ث) معرفة الكلمة :

تتطلب القراءة المعرفة بالكلمات المطبوعة على الورق، وهذا يحقق من خلال إدراك معنى الكلمات ككل، أو فك أجزاء الكلمات ، فالقارئ لديه أربع استراتيجيات لإدراك معنى الكلمات هي:

1: "الكلمات المنظورة Sight vocabulary، حيث يمتاز القراء غالباً بأن لديهم كلمات كثيرة منظورة وهذه بالتالي تساعد على إدراك الكلمات ككل.

### 2 العلاقة بين الصوت والحرف وهذه تعرف بالصوتيات<sup>1</sup>

---

1\_ ينظر: إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، متلازمة داون الخصائص والاعتبارات التأهيلية، دار النشر: عمان دار النشر للنشر والتوزيع، ط1، 2011 ص 223\_224

لتعليم القراءة لأطفال متلازمة فإنا نتبع أسلوبا يساعدهم ويكون في مستوى قدرتهم العقلية حيث سيكون هناك تعديل خاص لهم يتناسب معهم، وذلك بإتباع طرق خاصة لتوضيح المعنى وتسهيل عليهم عملية القراءة ، ومنه السؤال المطروح: ما هي تلك الطرق التي بها تتحقق الغاية المرجوة؟ سنتطرق لاقتراح موضوع وطرق التعليم لأطفال متلازمة داون والتي تساهم في تحقيق الغاية:

### 1- أسماء الأسرة

"مرحلة عرض أسماء أفراد الأسرة على الطفل

مرحلة الاكتساب Acquisition

\_الهدف: سوف يطابق الطفل ويختار ويسمي لفظيا أو إشاريا أسماء أعضاء الأسرة باستعمال بطاقات صور أعضاء الأسرة.

\_ الأدوات: بطاقات لصور أعضاء الأسرة .

\_الاجراءات: تصميم جلسات القراءة في مكان هادئ للطفل على الطاولة الأرضية مع مراعاة أن يكون الطفل منشغلا بأدوات القراءة، فهذه المرحلة هي مرحلة الاكتساب والطفل هنا يكتب الكلمات المستهدفة بقائمة المفردات القرائية المنظورة، أو تقدم هنا الكلمات التي لم يكن معتادا على قراءتها في البداية، وذلك من خلال استخدام سلسلة المطابقة والاختيار والتسمية وذلك كالآتي:

(أ) **المستوى الأول:** المطابقة وهي استجابة بسيطة يطلب فيها من الطفل أن يطابق الكلمة مع كلمة كلمة المطابقة من القائمة.

(ب) **المستوى الثاني:** الاختيار، وهي أكثر صعوبة والقارئ عليه أن يختار الكلمة الصحيحة لفظيا أو إشاريا.

ت) **المستوى الثالث:** التسمية، والتسمية هي نطق الكلمة، أو قيام بالإشارة الدالة عليها وذلك للكلمة المكتوبة والتسمية استجابة أكثر تعقيدا من سابقتها (Oelwien,1995)<sup>1</sup>

وهكذا تستمر هذه العملية، فالطفل ذو المتلازمة داون كلما اتقن جملة الكلمات التي عرضت عليه، تقدم إليه كلمات جديدة أخرى، وبهذا الشكل وبإتباع مراحل المطابقة والاختيار والتسمية لمدة معينة، سيتشكل لديه مخزون لغوي يساعده في اكتساب القراءة.

الوقت التي تحتاجها كل جلسة ؛ أما بالنسبة للمدة الزمنية التي تستغرقها جلسة التدريس فتختلف بحسب مدى استجابة الطفل، وكم يحتاج من الوقت ليستوعب الأنشطة التي تلفت انتباه الطفل ولا ننسى العمر والذي يمثل عاملا أساسيا، كذلك يؤخذ بعين الاعتبار البرنامج المتبع والدروس المقدمة في الجلسة.

### 4-2- تعليم الكتابة لأطفال متلازمة داون:

لدى اطفال متلازمة داون صعوبة في تعلم الكتابة، وربما يكون السبب الرئيس هو تناقض التوتر العضلي والقوة في الأيدي والأصابع، كذلك للمشاكل البصرية دور كبير ولذلك لا بدّ من تشخيص وتصحيح المشاكل البصرية على نحو سليم .

### متى تبدأ في تعليم الكتابة لأطفال متلازمة داون؟

بسبب الحالة غير الطبيعية لهؤلاء الأطفال، فالمدة غير محددة وقد أيدت الدراسات ذلك وعليه لا بدّ من خضوعهم لأخصائي هو من يقيم الحالة ومدى ملاءمتها للبدء . وهناك مجموعة العلامات التي تفهم من خلالها أنه الوقت المناسب للبدء، وأمثلة على ذلك قدرة الطفل على القبض بالقلم ولا بدّ من تشجيعها بالقبض مثلا وتقليدها لتقلد هي أيضا، القيام بأنشطة وأعمال تدعم الجانب

<sup>1</sup> ابراهيم عبد الله فرج الزريقات، متلازمة داون الخصائص والاعتبارات التأهيلية، دار النشر: عمان دار النشر للنشر والتوزيع،

المطلوب والذي هو الكتابة، خلق جو تشويقي وحماسي بعيداً عن الملل لتحبب جلسة الكتابة لدى الطفل.

### تدريبات عملية لتعليم الكتابة:

- 1\_ الرسم لتمثيل الكتابة: Drawing as writing حيث يستعمل الأطفال الصور لتمثيل الكتابة.
- 2\_ الخربشة أو الشخبطة: Scribble writing وهنا يستعمل الأطفال الخطوط المستمرة لتمثيل الكتابة.
- 3\_ الوحدات الشبيهة بالحرف: Letter like units حيث يرسم الأطفال إشارات منفصلة لها بعض خصائص الأحرف.
- 4\_ سلسلة أحرف غير صوتية: Non phonetic letter strings وهنا يكتب الطفل سلسلة من الأحرف ولكنها لا تعكس العلاقة بين الصوت والحرف.
- 5\_ النسخ من الكتابة البيئية: Copying from environmental print حيث ينسخ الطفل الكلمات من البيئة المحيطة.
- 6\_ التهجئة الإملائية: Invented spelling وفي هذه المرحلة يكتسب الطفل كلمات اعتماداً على العلاقات بين الأحرف والأصوات.
- 7\_ الكتابة المألوفة: Conventional writing وفي المرحلة الأخيرة هذه يكتسب الطفل معظم الكلمات استناداً إلى التهجئة الإملائية الصحيحة مهارات الكتابة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، متلازمة داون الخصائص والاعتبارات التأهيلية، دار النشر: عمان دار النشر للنشر والتوزيع، ط1، 2011 ص268\_269

### ثانيا: الدراسة الميدانية.

بعد التطرق إلى الطريقة الواجب اتباعها مع أطفال متلازمة داون، كان لا بدّ من القيام بزيارة للقسم الخاص بأطفال متلازمة داون والتعرف عليهم عن قرب، وأخذ تجربة واقعية عن كيفية تدريسهم المهارات الأربعة للغة العربية، وكيف كانت إجابات هؤلاء التلاميذ مع الأخذ بعين الاعتبار أنهم في السنة الثانية من التعليم الابتدائي، كما يعتبر القسم الوحيد الخاص بأطفال متلازمة داون في ولاية " أم البواقي " وهو مكوّن من 16 طفلا.

#### أ) الدراسة الخاصة بمهارة الكلام:

قدّمت المعلمة حصة في نشاط التعبير الشفهي موضوعه "عرفني على نفسك وعائلتك" وهو سهل وواضح يتناسب مع الفئة المستهدفة "السنة الثانية". وبعد منحهم الوقت المناسب للتفكير جاءت استجاباتهم متفاوتة بين صحيحة ومتوسطة وخاطئة، من حيث اللغة واضطراب النطق، والتركيز من عدمه أثناء الإجابة، والجدول التالي يوضح ذلك:

المجموع	خاطئة	متوسطة	صحيحة	الإجابة
16	02	04	10	التكرار
%100	%12.5	%25	%62.5	النسبة المئوية

**تحليل الجدول:** نرى أن النسبة الكبيرة كانت إجاباتهم صحيحة وهذا يدل على نجاح المعلمة في القيام بعملها بشكل إيجابي، أما بالنسبة للإجابات الخاطئة فكانت قليلة، حيث أرجعت المعلمة السبب إلى عدم التركيز العائد للتوتر الناتج عندهم بسبب وجودي معهم.

الدراسة الخاصة بمهارة الاستماع:

لأهمية مهارة الاستماع قمت بتخصيص زيارة لحصة كاملة لا لاختبار قدراتهم اللغوية، بل لمراقبة ردود أفعالهم بعد تلقيهم للأوامر التي تقدمها المعلمة لهم، ففي خصوص كثرة الحركة لاحظت أن هناك اختلاف في ردة الفعل، فهناك من يستمع لأمر المعلمة ويجلس هادئاً وهناك من يتلقى الأمر فيسكت حينها ثم يعود للمشاكسة، وهناك عينة أخرى لا تستمع إلا بنبرة صوت.

المجموع	خاطئة	متوسطة	جيدة	الاجابة
16	03	10	03	التكرار
%100	% 18.75	% 62	%18.75	النسبة المئوية

تحليل الجدول: نجد النسبة الأكبر عند الأطفال الذين نسبة استماعهم للدرس متوسطة، وذلك راجع للصفات التي يحملها أطفال متلازمة داون؛ إذ رأيت من واقع التجربة أن لديهم فرط في الحركة مع قلة في التركيز.

ب) الدراسة الميدانية الخاصة بمهارة القراءة

بالتنسيق مع المعلمة كانت لنا زيارة في حصة القراءة حتى نرى مدى قدرتهم على القراءة، وكيف هي مخارج الحروف لديهم، قدمت المعلمة لهم نصاً قصيراً، وكانت نتائج القراءة بين متوسطة و ضعيفة، وهذا راجع لصعوبة القراءة عليهم من جهة، وبالنظر لمستواهم الدراسي من جهة ثانية - سنة ثانية ابتدائي- فالأطفال العاديون يواجهون صعوبة في القراءة في هذه المستوى فما بالك بأطفال متلازمة داون. والجدول يوضح نسبة النتائج كالتالي:

المجموع	ضعيفة	متوسطة	جيدة	الإجابة
16	6	9	1	تكرار
%100	%38.5	%56.25	%6.25	النسبة المئوية

**تحليل الجدول:** نلاحظ من الجدول أن الإجابة المتوسطة كانت الأعلى، و هذا ما يؤكد أن هؤلاء الأطفال يواجهون صعوبة في قراءة اللغة.

### (ث) الدراسة الميدانية الخاصة بمهارة الكتابة:

في حصة التعبير الكتابي طرحت المعلمة على التلاميذ كتابة تعبير كتابي يتراوح بين ثلاثة و أربعة أسطر، و كانت النتائج كارثية كما هو موضح في الجدول:

مجموع	خاطئة	متوسطة	جيدة	الإجابة
16	11	3	2	التكرار
%100	% 68.75	%18,75	%12.5	النسبة المئوية

**تحليل الجدول:** لقد كانت أغلب النتائج خاطئة، حيث أرجعت المعلمة النجاح من عدمه إلى الاهتمام العائلي ومرافقتهم، هذا ما يدعو إلى ضرورة المرافقة العائلية لهذه الفئة لأجل مساعد أبنائهم في اكتساب المهارات اللغوية.

## استبيان للمعلم خاص بالأطفال ذوي متلازمة داون.

1\_ ما هو العمر الذي ألقوا فيه للحقل التعليمي؟

\_في العموم ستة سنوات، لكن يوجد تفاوت للبعض.

2\_ هل تعرف نسبة الإعاقة لدى أطفال متلازمة داون؟

\_ نعم. ( . ) لا. ( . ) متفاوتة. ( √ )

3\_ هل يمرون بنفس المسيرة الدراسية للأطفال العاديين

\_ نعم ( . ) لا ( √ )

\_ يلتحقون بالتربية التمهيدية قبل الأكاديمي من سنتين إلى ثلاث سنوات، و فالابتدائي كل مرحلة تستغرق معهم سنتين.

4\_ هل هناك مراكز تعليمية خاصة بأطفال متلازمة داون تقوم بدورها بشكل إيجابي في الجزائر؟

\_ نعم. ( √ ) لا. ( . )

5\_ في رأيك، هل من المستحسن إلحاقهم بالتعليم الخاص؟

\_ نعم. ( √ ) لا. ( . )

6\_ هل تؤيد دمج أطفال متلازمة داون بمدارس حكومية؟

\_ نعم. ( √ ) لا. ( . )

لكن بتوفر بعض الشروط " نقص في درجة الإعاقة، العمر، المكتسبات"

7\_ هل ترى أن المناهج الدراسية التي تقدم لهؤلاء مناسبة مع متطلبات الحالة؟

\_ نعم. ( . ) لا ( √ )

8\_ هل الأطفال الذين اهتموا بهم آباؤهم مبكراً يكونون سريعى البديهة؟

\_ نعم. ( . ✓ ) \_ لا ( . )

9\_ هل تؤثر البيئة التي عاش فيها الطفل على أسلوبه و معاملته لزملائه في القسم؟

\_ نعم ( . ✓ ) \_ لا ( . )

10\_ هل ترى أن هؤلاء الأطفال أخذو حقهم الإنساني من المجتمع؟

\_ نعم. ( . ) \_ لا ( . ✓ )

11\_ هل تؤيد وجود مراكز مهنية تتوافق مع قدرات هذه الفئة من متلازمة داون؟

\_ نعم. ( . ✓ ) \_ لا ( . )

## استبيان خاص بتعليم اللغة العربية للطفل ذي متلازمة داون.

1\_ هل برنامج تعليم اللغة العربية لأطفال ذوي متلازمة داون هو نفسه برنامج اللغة العربية للأطفال العاديين؟

نعم ( . √ ) . لا ( . )

2\_ هل تتلقى صعوبة أثناء درس القراءة لأطفال متلازمة داون

نعم ( . √ ) . لا ( . )

3\_ هل تستعين بالوسائل التعليمية أثناء تدريسك حتى يستمعوا لك ؟

نعم ( . √ ) . لا ( . )

4\_ أمثلة عن هذه الوسائل؟

أ) صور ورسومات

ب) ألعاب تعليمية

ث) مشاهدة فيديوهات تعليمية

5\_ أثناء تدريسك لهم الحروف أول مرة، كيف كان نطقهم؟

سليم ( . ) . متوسط ( . √ ) . صعوبة في النطق ( . )

6\_ كيف هي ذاكرتهم في حفظ المسميات؟

قوية ( . ) . متوسطة ( . √ ) . ضعيفة ( . )

7\_ كيف هو الانتباه لديهم ؟

قوي ( . ) . متوسط ( . √ ) . ضعيفة ( . )

## الجانب التطبيقي

8\_ هل استطاعوا كتابة الأحرف لوحدهم عندما يطلب منهم ذلك؟

\_ نعم. ( ) \_ لا ( . √ )

9\_ في الأخير هل تمكنوا من التعبير؟

\_ نعم. ( . √ ) \_ لا ( . ) ، لكن يوجد بعض الاضطرابات.

10\_ ما هي أهم الصعوبات التي تواجهها أثناء تدريس أطفال متلازمة داون ؟

أ) النسيان

ب) اضطرابات نطقية

ب) عدم التركيز

11\_ ما الحلول التي تقترحها وتصب في مصلحة هؤلاء الأطفال؟

أ) وضع برنامج يتكيف مع الحالة العقلية لأطفال متلازمة داون.

ب) فتح مراكز للتكوين المهني، لمساعدتهم على الاندماج مع المجتمع.

ت) توعية المجتمع لكيفية التعامل مع هذه الفئة.

قراءة وتحليل ما ورد في الاستبيان بقسميه:

أ/ الصعوبات التي تواجه المعلم:

- يؤدي المعلم أكثر من دور أثناء تأدية واجبه المهني، فهو المعلم والمربي والمستشار وغيرها من الوظائف، فهذا يمثل تحديا كبيرا يقوم به أثناء الحصة.
- ضعف اهتمام الإدارة بالمعلمين، ذلك بعدم توفير الموارد المناسبة للارتقاء بالتعليم إلى المستوى المطلوب، كذا غياب البيئة المناسبة لتدريسهم.
- كثرة المحاولات المستمرة في البحث عن طرق تعليم وتربية تتناسب مع مختلف مستويات أطفال داون، مما يجعل المعلم يستهلك جهدا مضاعفا.
- عدم وفرة الوسائل التعليمية المناسبة لهذه الفئة، مما يجعل المعلم في كثير من الأحيان ينفق من ماله الخاص في سبيل الوصول إلى الغاية المنشودة.
- عدم انخراط الأهل في العملية التعليمية لأولادهم .
- صعوبة تكوين علاقة مع أطفال متلازمة داون حيث تتصف بعضها بالتعقيد.

**الحلول المقترحة:**

- قبل كل شيء لا بدّ على المعلم أن يتحلّى بالصبر، و أن يعرف أن هؤلاء الأطفال ليس لديهم احتياجات خاصة بقدر ما لديهم قدرات و مميزات خاصة، فالعمل معهم يجب أن يكون على هذا الأساس من البداية، وعليه أن يقوم بـ:
- إظهار الحب والاهتمام لكسب ثقة الطفل و صداقته واحترامه، الأمر الذي يشجعه ويطمئنه، ما يجعل العلاقة سهلة، فالقيام بالوظيفة عن حب يجعلها نافعة وممتعة أكثر.

-تجنب الغضب على الطفل بسبب إهمال الإدارة، بل على العكس على المعلم بث روح الأمل في الطفل لإكسابه الثقة في نفسه و تحببيه و دمجها في الحياة الدراسية.

- قيام إدارة المدرسة بالمهام المسؤولة عنها، كتوفير البيئة المناسبة لأطفال متلازمة داون على سبيل المثال:

-توفير الوسائل الضرورية للإسهام في العملية التعليمية.

-توفير البيئة المناسبة للتعلم و جميع الموارد اللازمة.

-ضرورة عمل الوزارة على برنامج دراسي خاص بمستوى قدرات أطفال متلازمة داون.

### ب/ الصعوبات التي تواجه المتعلم (ذوي متلازمة داون):

-بعض الأطفال يكون لديهم صعوبة في الجلوس لفترة طويلة.

-بعض الأطفال يكون لديهم صعوبة في الانتباه.

-بعض الأطفال لديهم فرط حركة.

-يجد أطفال متلازمة داون صعوبة في الاستماع و الانتباه و الحفظ .

-يعاني معظم أطفال متلازمة داون من عدم تقديم خدمات تعليمية مبكرة من قبل الآباء.

-ضعف التحكم في الحركات مما يصعب عليه المهارات الحركية في الكتابة و غيرها.

-يجد أطفال متلازمة داون صعوبة في النطق وبالتالي يتأخرون في استخدام اللغة المنطوقة.

-الإحباط الذي يصيب هؤلاء الأطفال و الذي سببه الفجوة بين فهمهم و قدرتهم في التعبير على أنفسهم.

-معاناتهم من مشاكل صحية تؤدي إلى عرقلة مسيرتهم الدراسية.

-العنصرية و التمر الموجه لأطفال متلازمة داون من المجتمع و الذي يؤدي إلى سوء حالتهم النفسية و بالتالي تخلق لديهم حالة التهرب من المدرسة.

### الحلول المقترحة الخاصة بالمتعلم:

-اختيار الوقت والمكان المناسب للتدريس، بعيدا عن المثيرات التي تشتت انتباه أطفال متلازمة داون.

-استعمال الوسائل التعليمية المناسبة و الجذابة التي تلفت انتباه الطفل من حيث الحجم، فكلما كانت كبيرة كانت واضحة أكثر و أفضل، و من حيث اللون كذلك، فاستخدام الألوان البراقة يلفت الانتباه.

-استخدام الأناشيد بالإيقاع لتكون صاخبة فتجذب انتباهه، شرط أن تكون الكلمات واضحة ما يساعده على عملية الحفظ أكثر.

-التشجيع يمثل داعم دائم للطفل في غضون قيامه بخطوة ناجحة تستحق التقدير.

-استخدام جمل واضحة وبسيطة للطفل أثناء عملية التعلم.

-إعداد مدة النشاط الدراسي بما يتناسب مع مدة تحمل الطفل.

-وجود تواصل بين الأهل والمدرسة، في حالة حدوث وعكة صحية مفاجئة للطفل، و بالتالي لا يحدث تضارب في بعض الأمور المتعلقة بالطفل.



# الختامة

في ختام هذا البحث، توصلت إلى عدة نتائج أذكر أهمها:

✓ اكتساب اللغة وتعلمها ضرورة من ضروريات الحياة، حيث بها يصبح بإمكان الفرد التعبير عن نفسه وحاجياته وأفكاره.

✓ اكتساب اللغة فطرة في الإنسان، وغياب هذه الفطرة يؤكد على وجود خلل وإعاقة في العقل.

✓ للغة قواعد و قوانين إذا اتبعها الطفل المتعلم بشكل صحيح بات بإمكانه استقبال و استيعاب اللغة، و كذا يصبح لديه القدرة على إنتاج كلمات و تكوين جمل.

✓ وجود نظريات عديدة لتعلم اللغة واكتسابها، يتيح فرصا كثيرة للمعلم حتى يتبع ما يتناسب مع كل حالة.

✓ إن متلازمة داون لها تأثيرها الكبير على عملية النمو للمصاب بها، ومن أمثلة ذلك أنها تؤثر على نمو اكتساب اللغة و تعلمها.

✓ يتميز أطفال متلازمة داون بخصائص تشمل كل المصابين بهذه المتلازمة تجعل عملية التعرف عليهم سهلة.

✓ يواجه معلم هذه الفئة صعوبات عديدة يعاني منها نتيجة خصائص أطفال متلازمة داون و المؤثرة في عملية التعلم لديهم، لكن حلولها ليست مستحيلة إذا ما اتصف ببعض الحب و الصبر .

توصيات:

من خلال النتائج التي توصلت إليها، استخلصت بعض التوصيات التي ستفيد الباحث في مجال أطفال متلازمة داون ولإعاقة ذهنية عموما، و المتمثلة فيما يلي:

- ✓ ضرورة الاهتمام المبكر للأهل بالأطفال ذوي الحالات الخاصة.
- ✓ الاستعانة بمرشد نفسي في كيفية التعامل معهم .
- ✓ التعاون الإيجابي من قبل الأهل مع المعلم في المرحلة التعليمية.
- ✓ اهتمام السلطات بهذه الفئة بتخصيص مراكز مكوّنة من جميع الضروريات اللازمة من معلمين و مؤطرين و وسائل تعليمية ..إلخ.
- ✓ توفير برنامج دراسي يتناسب مع الحالة.

# قائمة الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة العربي بن مهيدي \_ أم البواقي \_  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

الموضوع: استبيان بخصوص تعلم وتعليم اللغة العربية لأطفال متلازمة داون.

استبيان للمعلم خاص بالأطفال ذوي متلازمة داون

1\_ ما هو العمر الذي ألحقوا فيه للحقل التعليمي؟

في العموم ستة سنوات، لكن يوجد تفاوت للبعض.

2\_ هل تعرف نسبة الإعاقة لدى أطفال متلازمة داون؟

نعم  لا  متفاوتة

3\_ هل يمرون بنفس المسيرة الدراسية للأطفال العاديين

نعم  لا

\_ يلتحقون بالتربية التمهيدية قبل الأكاديمي من سنتين إلى ثلاث سنوات، و في الابتدائي كل

مرحلة تستغرق معهم سنتين.

4\_ هل هناك مراكز تعليمية خاصة بأطفال متلازمة داون تقوم بدورها بشكل إيجابي في الجزائر؟

نعم  لا

5\_ في رأيك، هل من المستحسن إلحاقهم بالتعليم الخاص؟

نعم  لا

6\_ هل تؤيد دمج أطفال متلازمة داون بمدارس حكومية؟

نعم  لا

لكن بتوفر بعض الشروط " نقص في درجة الإعاقة، العمر، المكتسبات "

7\_ هل ترى أن المناهج الدراسية التي تقدم لهؤلاء مناسبة مع متطلبات الحالة؟

نعم  لا

8\_ هل الأطفال الذين اهتموا بهم آباؤهم مبكراً يكونون سريعى البديهة؟

نعم  لا

9\_ هل تؤثر البيئة التي عاش فيها الطفل على أسلوبه و معاملته لزملائه في القسم؟

نعم  لا

10\_ هل ترى أن هؤلاء الأطفال أخذو حقهم الإنساني من المجتمع؟

نعم  لا

11\_ هل تؤيد وجود مراكز مهنية تتوافق مع قدرات هذه الفئة من متلازمة داون؟

نعم  لا

استبيان خاص بتعليم اللغة العربية للطفل ذي متلازمة داون.

1\_ هل برنامج تعليم اللغة العربية لأطفال ذوي متلازمة داون هو نفسه برنامج اللغة العربية للأطفال العاديين؟

نعم  لا

2\_ هل تتلقى صعوبة أثناء درس القراءة لأطفال متلازمة داون

نعم  لا

3\_ هل تستعين بالوسائل التعليمية أثناء تدريسك حتى يستمعوا لك؟

نعم  لا

4\_ أمثلة عن هذه الوسائل؟

أ) صور ورسومات

ب) ألعاب تعليمية

ج) مشاهدة فيديوهات تعليمية

5\_ أثناء تدريسك لهم الحروف أول مرة، كيف كان نطقهم؟

سليم  متوسط  صعوبة في النطق

6\_ كيف هي ذاكرتهم في حفظ المسميات؟

قوية  متوسطة  ضعيفة

7\_ كيف هو الانتباه لديهم؟

قوي  متوسط  ضعيفة

8\_ هل استطاعوا كتابة الأحرف لوحدهم عندما يطلب منهم ذلك؟

نعم  لا

9\_ في الأخير هل تمكنوا من التعبير؟

نعم  لا  لكن يوجد بعض الاضطرابات

10\_ أهم الصعوبات التي تواجهها أثناء تدريس أطفال متلازمة داون؟

(أ) النسيان

(ب) اضطرابات نطقية

(ج) عدم التركيز

11\_ ما الحلول التي تقترحها وتصب في مصلحة هؤلاء الأطفال؟

(أ) وضع برنامج يتكيف مع الحالة العقلية لأطفال متلازمة داون.

(ب) فتح مراكز للتكوين المهني، لمساعدتهم على الاندماج مع المجتمع.

(ج) توعية المجتمع لكيفية التعامل مع هذه الفئة.







# قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

قائمة المصادر و المراجع:

- 1- إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، متلازمة داون الخصائص والاعتبارات التأهيلية، دار النشر: عمان دار النشر للنشر والتوزيع، ط1، 2011.
- 2- حفيظة تازورتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ط1، دار القصبه للنشر الجزائر، 2003.
- 3- ابن خلدون (عبد الحمان)، المقدمة، تحقيق عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، ط 7.
- 4- الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين مادة الكسب، تحقيق مهدي المخزومي، و ابراهيم السامرائي.
- 5- سليمان أحمد، محمد، وعبد الفتاح وهب، سوسن. (2012). الإعاقات المتعددة (ط1). عمان: زمزم ناشرون وموزعون.
- 6- سيد أحمد منصور، عبد المجيد، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1982.
- 7- ضيدان بن محمد آل سفران، متلازمة داون حقائق وارشادات وحروف من القلب، ط1، (2019).
- 8- عزيز ابراهيم مجدي، موسوعة المعارف التربوية، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 2006.
- 9- علي القاسمي، الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق، دكتور بقسم اللغة العربية في جامعة دمشق.
- 10- عوني معين شاهين (2008)، أطفال ذوي متلازمة داون مرشد الآباء والمعلمين، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- 11- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد بن هارون، دار الفكر،

- 12- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ط 2، دار الكتب المصرية،
- 13- فتحي السيد ع.ر.(1982)، سيكولوجية الأطفال غير العاديين استراتيجيات التربية الخاصة، ج2، دار العلم، الكويت.
- 14- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 1992.
- 15- محمد حسن عبد العزيز، مدخل الى علم اللغة، ط1، دار النمر للطباعة.
- 16- محمد زكي مشكور، اكتساب اللغة، معاصر في قسم تعليم اللغة العربية، جامعة بني فتح الاسلامية، 1 جوان 2015.
- 17- محمد ابن محمد ابن عبد الرزاق الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد المجيد قطاش، دار الكويت، ط1، 1422م.
- 18- مسعد ابو الديار، العمليات الفونولوجية وصعوبات القراءة والكتابة، أستاذ علم النفس المشارك، ط1، الكويت: مركز تقويم وتعليم الأطفال.
- 19- الملق سعود بن عيسى ناصر (2001)، متلازمة داون أكثر الإعاقات الذهنية تزيديا في العالم، الحقائق: دليل الأسرة والمهنيين، ط2، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض.
- 20- ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1.
- 21- النجار زينب، حسن شحاتة، "معجم المصطلحات التربوية والنفسية عربي انجليزي"، القاهرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية.
- 22- نوربير سيلامي ترجمة وجيه أسعد، المعجم الموسوعي في علم النفس.

### الرسائل الجامعية:

- 1- أمينة مناد واسماعيل فتاح، مذكرة ماستر: إدراك مفهوم الفضاء عند الطفل المصاب بعرض داون، إشراف عمراني أمال، جامعة عبد بن باديس مستغانم، 2016/2015.
- 2- شهرة بن طالب\_ إيمان شلاغة، مذكرة ماستر: الاكتساب اللغوي لدى الطفل المتوحد وسبل دمجهم في الصف الدراسي، إشراف عمار ربيح، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2022/2021.
- 3- محمد زكي مشكور، مذكرة دكتوراه اكتساب اللغة، معاصر في قسم تعليم اللغة العربية، جامعة بني فتح الإسلامية، 2015/2014

### المواقع الإلكترونية:

- 1- موقع إلكتروني: التأخر اللغوي عندي الطفل، العوامل المساعد على تعلم واكتساب اللغة.

# فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرقان

إهداء

مقدمة: ..... أ

الفصل الأول:

المبحث الأول: لغة الطفل ..... 6

1-تعريف اللغة: ..... 6

أ) لغة: ..... 6

ب) اصطلاحا: ..... 7

2\_ اكتساب اللغة عند الطفل: ..... 8

أ) تعريف الاكتساب: ..... 8

3-الاكتساب اللغوي: ..... 10

4-نظريات اكتساب اللغة: ..... 10

أ-النظرية السلوكية : ..... 10

ب-النظريات العقلانية: ..... 11

ج-النظرية المعرفية : ..... 13

- 14.....5-العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة: 14
- 16.....المبحث الثاني: متلازمة داون 16
- 16.....1-لمحة تاريخية: 16
- 17.....2-التعريف بمتلازمة داون: 17
- 17.....3-أسباب حدوث متلازمة داون: 17
- 18.....أ)عوامل داخلية: 18
- 18.....ب) عوامل خارجية: 18
- 18.....4\_خصائص الأطفال من ذوي متلازمة داون 18
- 19.....4-1-الخصائص الجسمية..... 19
- 20.....4-2-خصائص النمو: 20
- 21.....4-3-الخصائص النفسية والاجتماعية..... 21
- 22.....4-4-الخصائص العقلية والمعرفية..... 22
- 22.....4-5- الخصائص اللغوية: 22

## الفصل الثاني

- 25.....1-تعليم المحادثة والكلام لأطفال متلازمة داون: 25
- 26.....2-برنامج علاج النطق والكلام: 26
- 26.....2-1-التهيئة النفسية للطفل: 26

26.....	2-2-التدريب الفيزيولوجي :
28.....	2-3- اكساب الطفل مضمون لغوي :
28.....	3-تعليم مهارة الاستماع :
28.....	2-3-تنمية مهارة الاستماع لدى اطفال متلازمة داون:
30.....	4-تعليم القراءة والكتابة لذوي متلازمة داون:
30.....	4-1- تعليم القراءة:
33.....	4-2-تعليم الكتابة لأطفال متلازمة داون:
35.....	الدراسة الميدانية
52.....	الخاتمة.....
55.....	قائمة الملاحق.....
63.....	قائمة المصادر والمراجع.....
67.....	فهرس المحتويات.....

المخلص

الملخص:

يعالج موضوع البحث تعلم اللغة لدى أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وهم أطفال متلازمة داون وهؤلاء يعانون بنسبة أكبر من الأطفال العاديين في تعلم واستخدام اللغة، بسبب المشكلات النفسية، البيولوجية، المعرفية والاجتماعية نتيجة الاضطراب أو الإعاقة.

لقد كشف البحث على ضرورة اتباع طريقة تعليم خاصة لتكوين اللغة العربية لديهم، إذ أنّ اتباع أساليب و علاجات تعليمية أكثر فعالية ستزيد قدراتهم اللغوية و كذا الحياتية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن اللغة العربية تقوم على أربع مهارات و المتمثلة في: مهارة الاستماع و الكلام و القراءة و الكتابة، و يبقى أطفال متلازمة داون بحاجة لبرنامج لغوي خاص يتكيف مع الحالة يتصف بالبساطة و الوضوح، و هذا الأمر لن يكون سهلا لا على المعلم ولا على المتعلم، فكلاهما سيواجه صعوبات، و تبقى المهمة الأكبر على عاتق المعلم الذي سيلعب دور المعلم و المربي و المستشار، كما قدم البحث توصيات من شأنها تسهيل عملية التعلم لهذه لفئة.

الكلمات المفتاحية: التعلم، نظريات التعلم، المهارات، متلازمة داون.

**Summary:**

**The topic of the research deals with language learning among children with special needs, children with Down syndrome, who suffer more than normal children in learning and using language, due to psychological, biological, cognitive and social problems as a result of the disorder or disability.**

**The research revealed the need to follow a special teaching method to form the Arabic language for them, as adopting more effective educational methods and treatments will increase their linguistic abilities as well as life, taking into account that the Arabic language is based on four skills, which are: the skill of listening, speaking and Reading and writing, and children with Down syndrome still need a special language program that adapts to the situation and is characterized by simplicity and clarity. The educator and the counselor, and the research presented recommendations that would facilitate the learning process for this class.**

**Keywords: learning, learning theories, skills, Down syndrome.**